ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك
الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة
ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى
التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه
لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن
ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج
وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه
مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى
يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة
المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع
ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان
الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى

المبالغة

المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار
الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون
قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة
العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس
حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف على
الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها
والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه
وقوله دون اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
فى صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى
الاصل ادنى مكان من الشئ ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم
اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان
يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى
ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق
الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد اعم من الواحد
وغيره فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على قوله مكان اخرى
ومكان آخر فكل منهما اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان

اى تخصيص امر بصفة مكان اخرى

تخصيص

اخر ج

يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا صح